في التجلي وبلادهم في الستر الموجب لهم الاندهاش والاستيحاش والخواص
بين طيش وعيش فاذا تجلى لهم تخاشعوا طاشوا واذا استتروا الى
الحظ فعاشوا وحظوا بالايناس والى الموت الاختياري يشير الخبر
الذي رواه الديلمي في مسنده وهو ليس من مات فاستراح بميت انما
الميت ميت الاحياء وقد ورد ايضا موتوا قبل ان تموتوا وحاسبوا
انفسكم قبل ان تحاسبوا واية او من كان ميتا فاحييناه ويسمى
بالموت الارادي والمجازي والمعنوي وحقيقته الفناء عن الافعال
الذميمة ثم الاقوال ثم الاحوال بالبقاء بالمحمود من الخصال وبذلك
فيخلص طير السر من قفص الغفلة وتصير ارض السير بعد توعرها
سهلة يحكى من باب ضرب المثل للمتفهم الامثل ان مالك بن درهم
بالسفر فسالته الدرة عن منتهى سفره فقال لها الى بلد تجلبون منها
وتعربون عنها فقالت له يا سيدي لي اليك حاجة في ضرري فعسى ان
تقضيها لي فيرفع بها قدري فقال وما هي قالت اذا وصلت الى دار اخوتي
ومنازل صبوتي فاقرا عليهم مني السلام وقل لاولئك الاقوام تقول
لكم اختكم كيف الخلاص من ضيق الاقفاص وائتني بالجواب ولك
الاجر والثواب فلما بلغ تلك الارض وجال في طولها والعرض فبلغ السلام
والامانة وطلب الجواب فصاحوا صيحة واحدة وماتوا فامتلات
بموتاهم تلك الرحاب فاسف من ذلك ورجع لاوطانه بعد قطع
المسالك فسالته عن الجواب والخبر فاخبرها بما جرى واجرى العبر
فصاحت كصيحتهم وماتت كميتتهم فحزنت عليها السيد حزنا شديدا
واخرجها من القفص ليدفنها وكان قد صفره تصفيرا فطارت وبالبلح
اسجات فقال احياة بعد موت وادراك بعد فوت فقالت نعم ما عاش
الا الذي مات واندرج في سلك الاموات وقد علموني اخوتي طريق
الخلاص من ضيق الاقفاص ولات حين مناص واذا سبرت احوال الطلاب
رايت العجب العجاب ما بين مدع كذاب او قانع بمجرد الانتساب او زنديق

ترك حمى

ترك حمى الشريعة الغرا ورافق الشك والارتياب وعول على شطحات
صدرت بهم عن غلبة حال من شطاح غياب فهذا هو الجهل المحض
المودي الى الانخلاع من ربقة الدين نعوذ بالله من الخزي يوم
الحساب وقد جردنا حسام الرد على هذه الفرقة المفارقة
التي ما شمت للطريق رائحة ولا برقت لها منه بارقة في رسالة
السيوف الحداد في اعناق اهل الزندقة والالحاد وعقدنا
للرد عليهم في الالفية فصلا وفي النصيحة السنية في معرفة
اداب كسوة الخلوتية قلنا فيهم قولا فصلا وكتبنا في الروضات
العرشية على الصلوات المشيشية ملحقا للرد عند قول
المؤلف وانشلني من اوحال التوحيد فراجعه وقف بالوحيد
واياك وصحبة من حاد عن الشريعة المحمدية فانه شيطان
مريد جبار عنيد غافل عن الحق بعيد غير مصدق بالوعد
والوعيد فيجزى بما عمل وما ربك بظلام للعبيد وقديما
قالت الاشياخ لنا من الالف واحد وهو قول معروف ونحن
نرتجي حصول الواحد الصادق من الالوف ولو اردنا ان نستقصي
دسايس النفس الجلية كالتي تقدمت اليها الاشياخ والخفية
التي تضيق عنها العبارة لما امكننا ذلك واعيانا كثرة ما هنالك
وقد اشار لبعضها الغزالي في غرور الخلق اجمعين وفي كتاب
الاحيا ومنهاج العابدين واذا حققنا النظر راينا ذكر الدسايس
من جملة الدسايس ولكن الوقوف عليها نعمة على العبد لا تجحد
لان العثور عليها لا يرى لها ما بها تحمد هذا حال المبتدي وللكامل
احوال باطنة تشهد فتارة يجحدها وتارة يجدها لانها
عنده بمنزلة درهم زايف عند نقاد عارف ولنلحق هنا
النوع السابع من المعرفة الذي ذكره الشيخ الاكبر في باب المعرفة
من فتوحاته لانه له تعلق بهذا المقام ومناسبة تامة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)